بتطوير صواريخ سطح ــ سطح تطلق من السفن ، على اعتبار انهـا ضرورية فقـط للعمليات البحرية المحدودة نسبيا ، وان بحرية لها قوة جوية ضاربة كبحرية الولايـات المتحدة مثلا ، ليست بحاجة الى هذه الصواريخ ، ومن هنا بدأت اسرائيل في تطويـر صاروخ سطح ــ سطح . لتكشف النقاب يوم ٦ ايار ١٩٧٠ عن صاروخها الذي طور وانتج في اسرائيل اي غابرئيل (وهو يطلق من السطح الى السطح ويبلغ مداه ٢٢ كم ووزن عبوته الناسفة ١٨٠ كغم) . وقد وصف هذا الصاروخ لرجال الصحافة الاجنبية بأنه « **اكثر الصواريخ التي من نوعه تطورا في العالم الغربي** »(١٦) و« **ليس له مثيل في العالم الغربي** »(١٧) ويزداد التطرف في مدح الصاروخ ليصبح « **اكثر الصواريخ التي من نوعه في العالم**»(١٨) ثم ينخفض ليصبح « مساويا لصاروخ ستيكس »(١٩) .

وقد لاقى هذا الصاروخ نجاحا لا بأس به ، لسبب بسيط وهو عزوف الدول الغربيـة المتطورة عن انتاج هذا النوع من الصواريخ ، حيث انحصر انتاجها في الدول الصغرى مثل النرويج التي تصنع صواريخ من طراز بنغوين ، وايطاليا التـي تصنع صاروخ « نتونو » و« فولكانو » هذا بالاضافة الى الاتحاد السوفياتي الذي ينتج انواعا متعددة من هذه الصواريخ سلح بها العديد من قطعه البحرية وقد بدىء بانتـاج جميع هذه الصواريخ في أوائل الستينات .

وعلى الرغم من النجاح الحالي لصاروخ « غابرئيل » فان مستقبله كسلاح يمكن تصديره لا يدعو الى التفاؤل بسبب بداية منافسة المصانع الغربية له وتفوق انتاج هذه المصانع على الانتاج الاسرائيلي . فقد طرحت فرنسا وايطاليا معا صاروخ « اوتومات »(٢٠) وعرضت فرنسا صاروخ اكسوسيت(٢١)، وتعمل بريطانيا وفرنسا على انتاج الصاروخ سطح ــ سطح « شب مارتل »(٢٢) وتتفوق هذه الصواريخ بالاضافة الى الصواريخ السوفياتية على الصاروخ الاسرائيلي سواء من ناحية المدى(٢٣) او اجهزة التصويب الالكترونية ، او سرعة الصاروخ . ومن المحتمل جدا ان تجد اسرائيل نفسها مضطرة لشراء صواريخ سطح ــ سطح من مصادر غربية بالاضافة الى الاجهزة التي ستكون ضرورية لتوجيه الصاروخ الى مداه البعيد . خاصة اذا ما سلحت الزوارق العربية بصواريخ « ستيكس » الحديثة والتي يصل مداها الى ٤٠ كم ، وتظهر اهمية هذه النقطة اذا عرفنا ان لمدى اسلحة الزوارق والسفن الحربية بشكل عام الاهمية الاولى للتفوق على الخصم والمناورة معه وتدميره ، لان اي سفينة حربية تبقى عديمة الحيلة امام سفينة حربية معادية اذا كان مدى رماية هذه الاخيرة يزيد عن مدى رماية الاولى. كما ان السرعة المتدنية لصاروخ « غابرئيل » والتي لا تزيد عن ٦ر. ماك(٢٤) مقابل سرعة في حدود ١ ماك لصاروخ « ستيكس » ، تجعل بالامكان التصدي له بالمدافع الرشاشة المضادة من مختلف العيارات والموجودة على الزوارق الحربية واسقاطه قبل ان يصل الى هدفه .

الزورق حامل الصواريخ « رشاف »

انزل يوم ١٩٧٣/٢/١٩ أول زورق حربي بني في اسرائيل ، وقد وصف قبل انزاله بأنه « **أداة الملاحة الاولى من نوعها التي تمت في العالم** »(٢٥) ووصفت أجهزته الالكترونية بأنها « **أجهزة متطورة أكثر من الاجهزة الموجودة في العالم** »(٢٦) ويعكس مضمون هـذه الكلمات بأن اسرائيل قد تفوقت على العالم أجمع في مجال الاجهزة والالكترون ، ومجال صناعة الزوارق الحربية !! والحقيقة ان قلة اهتمام الدول الغربيـة بتطوير زوارق سريعة مسلحة بالصواريخ ، في الفترات الماضية ، للاسباب التي سبق ذكرها قد ترك الباب مفتوحا لاسرائيل ، ولكن هذا لا يعني ان زورق « رشاف » هو الوحيد من نوعه في العالم . فليس في الزورق أي جديد أو اختلاف في الفكرة الاساسية عن زوارق أوسا